كتاب: "فضائل القرآن العظيم وثواب من تعلمه وعلمه وما أعد الله عز وجل لتاليه في الجنان" للإمام: ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (توفي: ٦٤٣هـ) عرض ودراسة.

The book: "The Virtues of the Noble Qur'an, the Reward of Learning and Teaching It, and What Allah Almighty Has Prepared for Its Reciter in Paradise" by Imam Dhiya' al-Din Muhammad ibn Abd Al-Wahid Al-Maqdisi .died, ٦٤٣ AH

Presentation and Study

إعداد:

د/ حنان بنت لويفي بن علي العمري.

الأستاذ المشارك في كلية الشريعة والقانون ، قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية.

جامعة جده. المملكة العربية السعودية.

Prepared by:

Dr. Hanan bint Luwaifi bin Ali Alamri.

Associate Professor, College of Sharia and Law
Department of the Holy Qur'an and Islamic Studies
University of Jeddah

١٤٤٧هـ = ٢٠٢٥م

كتاب:" فضائل القرآن العظيم وثواب من تعلمه وعلمه وما أعد الله عز وجل لتاليه في
الجنان" للإمام: ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي توفي: ٦٤٣ ه عرض ودراسة.

حنان بنت لويفي بن علي العمري .
قسم القرآن الكريم والدراسات الإسلامية كلية الشريعة والقانون جامعة جده .المملكة العربية السعودية. الايميل الجامعي : HLALAMRI@uj.edu.sa

ملخص البحث :
فهذا البحث بعنوان: "فضائل القرآن العظيم وثواب من تعلمه وعلمه وما أعد الله عز وجل لتاليه في الجنان" للإمام: ضياء الدين محمد المقدسي، عرض ودراسة.
وتبرز أهمية الموضوع في أن علم فضائل القرآن يعد علمًا من علوم القرآن، ومن المهم بيان مناهج العلماء
في التأليف فيه. ومن خلال دراسة هذا الكتاب يمكن إظهار المكانة العلمية للإمام المقدسي ومنهجه فيه؛
لأن منهجيته فيه لم تأخذ نصيبها الكافي من الدراسة والتحليل مقا رنةً بغيره من كتب فضائل القرآن. والبحث
سيجيب على هذه الإشكاليات: من هو الإمام المقدسي؟ وما منهجيته وأثر كتابه، وهل تختلف منهجيته
عن غيره ممن كتب في فضائل القرآن؟ وتكمن أهداف البحث في: التعريف بالمقدسي، وعرض موضوعات
كتابه وتحليل منهجيته باختصار. ومنهج البحث سيكون من خلال استقراء أحاديث كتاب فضائل القرآن،
ودراسة منهج المقدسي في عرض أحاديث كتابه، وتحليل أسلوبه باختصار. ويتكون هذا البحث من مقدمة،
ومبحثين: المبحث الأول: التعريف بالإمام المقدسي، وبكتابه. والمبحث الثاني: عرض أحاديث فضائل القرآن.
ومن أهم نتائج البحث: أن كتاب فضائل القرآ ن يعد من الأجزاء الحديثية التي تؤلف في بعض الموضوعات
الجزئية، وبلغت أبوابه: ستة وثلاثين بابًا، وأحاديثه خمس وستين حديثًا. وجمع فيه مؤلفه الأحاديث الصحيحة
مرتبة أبوابها على حسب موضوعات علم فضائل القرآن. وحرص فيه على الاختصار وذكر ما يتعلق بهذا
العلم، ولم يدخل فيه علوم القرآن الأخرى، كحال غالب من كتب وصنف في

فضائل القرآن.

منهج البحث ، استقراء أحاديث كتا ب فضائل القرآن للمقدسي.

دراسة منهج المقدسي في عرض أحاديث فضائل القرآن، وتحليل أسلوبه باختصا ر.

ذكر ت تعليق المقدسي على الأحاديث في الحاشية؛ لما رأيت من أهميتها ولدخولها في

منهجيته ودقة صنعته الحديثية .

عند ذكر الآيات في البحث أذكر اسم السورة ورقم الآية .

تخريج الأحاديث من كتب السنة النبوية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما

اكتفيت بذل ك.

عزو النقولات لمصادرها سواء من كتب اللغة أو التفسير أو الأحاديث أو غيرها

الكلمات المفتاحية: المقدسي، فضائل القرآن، الأجزاء الحديثية، علوم القرآن.

The book: "The Virtues of the Noble Qur'an, the Reward of Learning and Teaching It, and What Allah Almighty Has Prepared for Its Reciter in Paradise" by Imam Dhiya' al-Din Muhammad ibn Abd Al-Wahid Al-Maqdisi .died, ٦٤٣AH

Hanan bint Luwaifi bin Ali Alamri.

Department of the Holy Quran and Islamic Studies, Faculty of Sharia and Law, Jeddah University, Kingdom of Saudi Arabia. University Email: HLALAMRI@uj.edu.saAbstract

Allah be praised, and His blessings and peace be upon His Messenger. This research is titled "The Virtues of the Noble Qur'an, the Reward of Learning and Teaching It, and What Allah, Almighty, Has Prepared for Its Reciter in Paradise." By Imam Dhiya' al-Din Muhammad al-Maqdisi. Getting its importance for being one of the sciences of the Qur'an. We focus on the scholarly standing of Imam al-Maqdisi and his approach and how his methodology has not received the attention and analysis it deserves, compared to other books on the virtues of the Qur'an.

The research will answer these questions: Who is Imam al-Maqdisi? What is his methodology and the impact of his book? The research methodology will be through induction of the hadiths in AL-Maqdisi's book, studying its method in presenting the hadiths, and briefly analyzing his style. It consists of an introduction and two sections: The first section introduces Imam Al-Maqdisi and his book. The second presents the hadiths of The Virtues of the Qur'an. One of the most important results of the research is that the book deals with Hadiths that are composed on some limited topics and that the book is divided into thirty six chapters, and includes sixty five hadiths. He did not include other Qur'anic sciences, as is the case with most ones who wrote and classified on the virtues of the Qur'an

His methodology and the precision of his hadith methodology.

When mentioning verses in the research, state the name

of the surah and the verse number.

Reference hadiths from the books of Sunnah. If the hadith is in Sahih al-Bukhari and Sahih Muslim, or one of them, then that is sufficient.

Attribute quotations to their sources, whether from books of linguistics, exegesis, hadith, or others..

Keywords: Al-Maqdisi, virtues of the Qur’an, Hadith divisions, Qur’anic sciences

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب، وأكرم عبده ونبيه بأعظم خطاب، والصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد.. فإن القرآن العظيم هو كتاب الله المبين، وحبله المتين، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد. ولا شك بأن فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه، وقد وردت في فضله أحاديث وآثار عديدة عن السلف. ولذلك كتب في فضائله كثير من علماء الأمة، ومن أشهر وأقدم من صنف في فضائل القرآن الإمام ضياء الدين المقدسي هؤلاء العلماء الذين شاركوا التصنيف في بيان فضائل القرآن وعظمة شأنه الإمام ضياء الدين المقدسي في كتابه: "فضائل القران الكريم"، ويعد كتابه من أهم الكتب المؤلفة في هذا الموضوع، ولذلك أردت دراسة هذا الكتاب وإبراز منهج مؤلفه فيه.

- **أهمية الموضوع:**

- أن علم فضائل القرآن الكريم هو فرع من فروع علوم القرآن يهتم بدراسة فضائل ومحاسن القرآن الكريم.
- إبراز القضايا المنهجية المتعلقة بعلم فضائل القرآن وبيان مناهج العلماء في التأليف فيه.
- المكانة العلمية للإمام ضياء الدين المقدسي من خلال كتابه فضائل القرآن.
- منهجية الإمام ضياء الدين المقدسي في كتاب فضائل القرآن لم تأخذ نصيبها الكافي من الدراسة والتحليل مقارنة بغيره من كتب فضائل القرآن.

- **أسئلة البحث:**

- من هو الإمام ضياء الدين المقدسي؟
- ما أهمية وأثر كتاب فضائل القرآن للمقدسي.
- ما منهجية الإمام ضياء الدين المقدسي في كتاب فضائل القرآن؟
- هل تختلف منهجية الإمام ضياء الدين المقدسي في كتاب فضائل القرآن عن غيره من كتب فضائل القرآن؟

- **أهداف البحث:**

- التعريف بالإمام ضياء الدين المقدسي.
- عرض موضوعات كتاب فضائل القرآن للمقدسي.
- تحليل أسلوبه ومنهجيته في كتابه.
- إبراز منهجية الإمام ضياء الدين المقدسي في كتاب فضائل القرآن

- **الدراسات السابقة:** لم أقف على دراسة تم فيها بيان منهج كتاب فضائل القرآن للمقدسي.
- **ما سيضيفه البحث:** عرض موضوعات كتاب فضائل القرآن للمقدسي، وإبراز قيمته وبيان منهجيته.
- **حدود البحث:** دراسة كتاب فضائل القرآن للمقدسي، وإبراز قيمته وبيان منهجيته.
- **منهج البحث:**

- استقراء أحاديث كتاب فضائل القرآن للمقدسي.

- دراسة منهج المقدسي في عرض أحاديث فضائل القرآن، وتحليل أسلوبه باختصار.
- ذكرت تعليق المقدسي على الأحاديث في الحاشية؛ لما رأيت من أهميتها ولدخولها في منهجيته ودقة صنعته الحديثية.
- عند ذكر الآيات في البحث أذكر اسم السورة ورقم الآية.
- تخريج الأحاديث من كتب السنة النبوية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بذلك.
- عزو النقولات لمصادرها سواء من كتب اللغة أو التفسير أو الأحاديث أو غيرها.

- **هيكلة البحث:**

يتكون هذا البحث من مقدمة، ومبحثين، وجاء ذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: التعريف بالإمام ضياء الدّين المقدسي، وبكتابه.

المبحث الثاني: عرض أحاديث فضائل القَرآن.

المبحث الأول: التعريف بالإمام ضياء الدِّين المقدسي، وكتابه.

وفيه مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالإمام المقدسي.

أولاً: اسمه ونسبه ونشأته.

اتفق أصحاب كتب التراجم والطبقات على اسم الإمام المقدسي ونسبه؛ فذكروا أنه: ضياء الدّين، أبو عبد الله، محمدُ بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرَّحمن بن إسماعيل بن منَصور، السَّعديُّ، المقدسي الأصل، ثم الدّمشقي، الصَّالحي، الحنبلي.[١] وهو ابن أخت الشيخ العلامَة موفّق الدين أبي مُحَمَّد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة.

ولد الإمام المقدسي بجبل قاسيون[٢] ظاهر دمشق، في سادس جمادى الأولى، سنة تسع وستّين وخمسمائة. قال ابن النجار: سألته عن مولده؟ فقال: في جمادى الأولى من السنة.[٣]

ثانياً: رحلاته:

حفظ الإمام المقدسي القرآن، وتفقَّه، ثم خرج من بلدته، وأكثر من الترحال والتطواف، ولقي أكابر العلماء في عصره.

---

(١) ينظر: المقريزي، تقي الدين، المقفى الكبير، المحقق: مُحَمَّد اليعلاوي، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٧هـ،(٦/ ٨٢)، السلامي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، ذيل طبقات الحنابلة، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ، (٣/ ٥١٤).

(٢) جبل مشرف على مدينة دمشق. ينظر: الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، (٤/ ٢٩٥).

(٣) الصالحي، مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ، (٤/ ١٨٨).

ورحل أولاً إلى مصر سنة خمس وتسعين، ثم رحل إلى بغداد وأخذ عن مشايخها، ثم دخل أصبهان وسمع من جماعة من علمائها، ثم رجع إلى دمشق بعد الستمائة.

ثُمَّ عاود الارتحال وقصد إلى أصبهان فأكثر بها وتزيَّد، وحصّل شيئًا كثيرا من المسانيد والأجزاء، ورحل منها بعد ذلك إلى نيسابور ثَم إلى هراة فأكثر بها عن جماعة.

ثم سعى إلى مرو وأقام بها نحوا من سنتين، وأكثر بها السماع عن أبي المظفر ابن السمعاني، وجماعة.

ورحل كذلك إلى حلب، وحرّان، والموصل، ثم قدم دمشق بعد خمسة أعوام بعلم كثير وكُتُب وأصول نفيسة فتح الله عليه بها هبة ونسخا وشراء.

ثم رحل إلى مكة وسمع عن جماعَة، وأجاز له خلق كثير، ورجع ولزم الاشتغال والنسخ والتصنيف.

وبهذا يظهر لنا أنه كان واسع الرحلة والطلب، ولذا وصفه الذهبي بـ: "صاحب التصانيف والرحلة الواسعة" [1] وهذا مما شهده له ابن النجار في " تاريخه " حين قال: " كتب وحصَّل الأُصول، و لَعمري ما رأَت عيناي مثله في نزاهته وعفَّته وحسن طريقته في طلب العلم ".[2]

ثالثاً: مكانة الإمام ضياء الدِّين المقدسي العلمية وأخلاقه:

ذكر ابن الحاجب -تلميذه- شيئا عن دينه وأخلاقه، فقال: "شيخنا أبو عبد الله شيخ وقته، ونسيج وحده علماً وحفظاً وثقة وديناً، من العُلماء الربّانيين، وهو أكبر من

(١) الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، الناشر: دار الحديث- القاهرة، طبعة: ١٤٢٧هـ، (٢٣/ ١٢٦).

(٢) طبقات علماء الحديث، مُحَمَّد بن أحمد (٤/ ١٨٨).

أن يدلّ عليه مثلي.

كان شديد التّحري في الرواية، ثقة فيما يؤديه، مجتهداً في العبادة، كثير الذّكر، منقطعا عن النّاس، متواضعاً في ذات الله، صحيح الأُصول، سهلَ العارية.

ولقد سألت في رحلتي عنه جماعةً من العارفين بأحوال الرجال، فأطنبوا في حقّه ومدحوه بالحفظ والزُّهد، حتى إنّه لو تكلّم في الجرح والتّعديل لقُبل منه. سألت أبا عبد الله البرزالي عنه، فقال: حافظ، ثقة، جبل، دين".

ونقل الذهبي أقوال العلماء عنه في سيره، فقال:" سمعتُ الحافظ أبا الحجّاج المزّي يقول: الشَّيخ الضياء أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني، ولم يكن في وقته مثله.

وحكى النجم ابن الخباز عن العز عبد الرَّحمن بن محمَّد ابن الحافظ قال: ما جاء بعد الدّارقطْني مثل شيخنا الضياء.

وقال الشرف أبو المظفر ابن النّابلسي: ما رأيت مثل شيخنا الضّياء.

وقرأت بخطّ المحدّث محمد بن الحسن بن سلام قال: محمَّد بن عبد الواحد شيخنا، ما رأينا مثله في ما اجتمع له.

كان مقدَّماً في علم الحديث، فكأنّ هذا العلم قد انتهى إليه وسلّم له. ونظر في الفقه وناظر فيه. وجمع بين فقه الحديث ومعانيه. وشدا طرفاً من الأدب، وكثيرا من اللّغة والتّفسير.

وكان يحفظ القرآن واشتغل مدّة به، وقرأ بالرّوايات على مشايخ عديدة، وكان يتلوه تلاوةً عذْبة.

وجمع كلَّ هذا مع الورع التّام، والتّقشُّف الزَّائد، والتّعفُّف والقناعة، والمروءة،

والعبادة الكثيرة، وظلف النَّفْس وتجنّبها أحوال الدّنيا ورعوناتها، والرفق بالغرباء والطُّلاب، والانقطاع عن النّاس، وطول الروح على الفقير والغريب. وكان محبا لمن يأخذ عنه، مكرما لمن يسمع عليه.

وكان يحرض على الاشتغال، ويعاون بإعارة الكتب. وكنت أسأله عن المشكلات فيجيبني أجوبةً شافية عجز عنها المتقدّمون، ولم يدرك شأْوها المتأخرون.

قرأت عليه الكثير، وما أفادني أحدٌ كإفادته. وكان ينبّهني على المهمّات من العوالي، ويأمرني بسماعها، ويكرمني كثيرا، وقرأت عليه "صحيح مسلم ".

كانت له أُريضة بباب الجامع ورثها من أَبيه، وكَان يبني فيها قَليلًا قليلًا عَلَى قدر طاقته، فيسر بناء كثير منها بهمته وحسن قصَدَه وإجابة دعوته، ونزل فيها المشتغلين بالفقه والحديث.

وكان ما يصل إليه من رمق يوصله إليهم ويصرفه عليهم. ورام بعضُ الكبار مساعدته ببناء مصنّع للماء فأبى ذلك وقال: لا حاجة لنا في ماله. وكان من صغره إلى كبره موصوفًا بالنُّسك، مشتغلًا بالعلم". (١)

رابعاً: ذكر تصانيف الضّياء:

لما أمضى الإمام ضياء الدّين المقدسي أولّ عمره في الانكباب على العلوم والاقراء والإفادة والاستفادة؛ بدأ بتصنيفَ كتبه وتصانيفه النافعة المهذبة، ومنها:

١-كتاب " الأحكام " ألفه في ثلاث مجلّدات.

٢-كتاب: "فضائل الأعمال " ألفه في مجلّد.

٣- كتاب: "الأحاديث المختارة " وجمع فيه الأحاديث الّتي تصلُح أن يُحتَجَّ بها

(١) سير أعلام النبلاء، مُحَمَّد بن أحمد (٢٣/ ١٢٦).

سوى ما في " الصحيحين "، وخرجها من مسموعاته.

٤- كتاب " فضائل الشّام " ألفه في ثلاثة أجزاء.

٥- كتاب " فضائل القرآن " ووقع في جزء.

٦- كتاب: "الجنة " وكتاب:" النار".

٧- كتاب " مناقب أصحاب الحديث ".

٨- كتاب: " النَّهي عن سب الأصحاب ".

وله تصانيف كثيرة في أجزاء عديدة، وله مجاميع ومنتخبات كثيرة.

وقد ظلَّ ملازما للعلم والرواية والتأليف إلى أن مات. (١)

خامساً: وفاة الإمام ضياء الدِّين المقدسي:

توفي الإمام ضياء الدّين المقدسي- رحمه اللَّه ورضي عنه- في يوم الإثنين الثّامن والعشرين من جمادى الآخرة، سنة ثلاث وأربعين وست مئة، وله أربعٌ وسبعون سنة. (٢)

(١) المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي (٦/ ٨٢)، طبقات علماء الحديث، مُحَمَّد بن أحمد (٤/ ١٨٨).

(٢) ذيل طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد (٣/ ٥١٤)، الصفدي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط، الناشر: إحياء التراث- بيروت، ط: ١٤٢٠هـ، (٤/ ٤٨).

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "فضائل القرآن":

يعد كتاب فضائل القرآن للإمام المقدسي من الكتب اللطيفة التأليف، حيث جمع فيه مؤلفه الأحاديث الصحيحة في فضائل القرآن، وحرص فيه على ذكر ما يتعلق بعلم فضائل القرآن، ولم يدخل فيه علوم القرآن الأخرى، كحال غالب من كتب وصنف في فضائل القرآن.

وللمؤلف تعليقات يسيرة يذكرها بعد ذكره للأحاديث، وغالبا ما تتعلق بأحوال الإسناد والرواة، وهذا بلا شك أمر متعلق بالصنعة الحديثية للإمام المقدسي، وتأثيرها عليه.

وقد بلغت أبواب الكتاب: ستة وثلاثين بابا، جاءت مرتبة على النحو التالي:

١- ذكر أن الله عز وجل يرفع بالقرآن أقواما ويضع آخرين.

٢- فضل تعلم القرآن وتعليمه

٣- فضل الماهر بالقرآن وأجر من قرأه وهو عليه شاق

٤- أجر المتعتع فيه

٥- ذكر اغتباط صاحب القرآن

٦- ذكر تعاهد القرآن

٧- ذكر ما لتالي القرآن من الأجر

٨- ذكر مثل قارئ القرآن

٩- ذكر أهل القرآن هم أهل الله وخاصته

١٠- ما يستحب من ترتيل القراءة

١١- ما ذكر في كم يقرأ القرآن

١٢- كراهية الاختلاف في القرآن

١٣- ما يكره للقارئ أن يقول نسيت آية كيت وكيت

١٤- ذكر المد في القراءة

١٥- الترجيع في القراءة

١٦- ذكر التغني بالقرآن

١٧- ما ذكر من حسن الصوت بالقرآن والجهر به

١٨- ذكر تعلم القرآن واقتنائه

١٩- ذكر دنو السكينة والملائكة للقرآن

٢٠- ذكر البكاء عند القراءة والاستماع للقرآن

٢١- ذكر القول للقارئ حسبك

٢٢- ذكر ما يصنع القارئ إذا قرأ من الليل ولم يدر ما يقول

٢٣- ذكر فضل سورة الفاتحة

٢٤- ذكر الرقية بسورة الفاتحة

٢٥-فضل سورة البقرة

٢٦- فضل آية الكرسي

٢٧- فضل آخر سورة البقرة

٢٨- فضل سورة البقرة وآل عمران

٢٩- فضل سورة الكهف

٣٠- فضل سورة تبارك

٣١- فضل قل هو الله أحد

٣٢- ذكر أن قل هو الله أحد ثلث القرآن

٣٣- ذكر أن قل هو الله أحد صفة الرحمن عز وجل

٣٤- فضل المعوذتين

٣٥- ذكر إثم من علمه الله القرآن فنام ولم يعمل بما فيه أو رفضه

٣٦- ذكر من لم يكن في جوفه شيء من القرآن

وبلغت أحاديث هذه الأبواب خمس وستين حديثًا، ويمكن تقسيم هذه الأبواب بحسب موضوعاتها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: ما يتعلق بفضل قراءة القرآن، ومنزلة قارئه، والحث على تعلمه وتعليمه.

القسم الثاني: ما يتعلق بأحكام تلاوة القرآن.

القسم الثالث: ما يتعلق بفضل بعض سور القرآن وآياته.

وهذه الأقسام الثلاث هي ما ستتناوله المباحث اللاحقة- في هذا البحث- بالدراسة والتحليل.

المبحث الثاني: عرض أحاديث فضائل القرآن.

جاءت أحاديث المقدسي في كتابه مدرجة تحت جملة من العناوين. مع مناسبة الترجمة للأحاديث التي تساق تحتها.

وهذه سمة بارزة في كتاب فضائل القرآن للمقدسي، لمنهج المؤلف مناسبة الأحاديث لها أنها متعلقة ومناسبة لموضوعاتها، بل إن بعضها مستنبط ومطابق مطابقة تامة للترجمة، وأحيانا تأت الترجمة مختصرة من نص الحديث.

ولذلك لا يجد القارئ صعوبة في معرفة المناسبة بين الترجمة والأحاديث التي أوردها المؤلف تحتها، حيث كان ذلك ظاهر الدلالة.

ويعد الكتاب من الأجزاء الحديثية التي تؤلف في بعض الموضوعات الجزئية؛ لأهميتها، وألفه الإمام المقدسي كما هو واضح لموضوع أحاديث فضائل القرآن الكريم. وسيتم عرض هذه الأحاديث في هذا البحث ضمن ثلاثة أقسام:

القسم الأول: فضل قراءة القرآن، ومنزلة قارئه، والحث على تعلمه وتعليمه.

أبان تعالى منزلة القرآن، فقال مبينا أن القرآن شرف للنبي صلّى الله عليه وسلم، ولمن آمن به: ﴿وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ﴾[الزخرف:٤٤] وهذا كقوله – عزَّ وجلَّ –: ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾[الأنبياء:١٠] قال مجاهد: ذكركم أي: شرفكم، وهو شرف لمن يؤمن به، لا لمن يكفر به.(١) وأقسم بالقرآن؛ فقال: ﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾[ص:١] أي: ذي الشّرف (٢)

(١) السمعاني، منصور بن مُحَمَّد، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم، الناشر: دار الوطن، الرياض– السعودية، ط١، ١٤١٨هـ– ١٩٩٧م، (٣/ ٣٧٠).

(٢) الإلبيري، مُحَمَّد بن عبد الله ابن أبي زَمنين، تفسير القرآن العزيز، المحقق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة –

وجاءت أدلة الكتاب والسنة آمره بقراءة القرآن وتدبره وذكر ما يترتب على ذلك من الأجر العظيم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[المزمل:٤]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُور﴾[فاطر:٢٩] فأثنى عليهم بقراءة القرآن، وكان مطرف يقول: هذه آية القُرَّاء.(١)

وبما أن الأحاديث على فضل قراءة القرآن كثيرة؛ حرص المؤلف- رحمه الله- على ذكر جملة من الأحاديث الصحيحة التي تحث على قراءة القرآن، وتعلمه وتعليمه، وتبين منزلة قارئه، تحت جملة من العناوين، وفيما يلي ترجمتها وأحاديثها:

أولاً: ذكر أن الله عز وجل يرفع بالقرآن أقواماً ويضع آخرين.

وأورد المقدسي فيه حديث بسنده عن عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحارث لقي عمر بن الخطاب ﷺ بعسفان، وكان عمر يستخلفه على مكة، فقال: من استخلفت؟ قال: استخلفت ابن أبزى. قال: وما ابن أبزى؟ قال: مولى من موالينا. قال: فاستخلفت عليهم مولى؟! قال: إنه قارئ لكتاب الله ﷻ، وإنه عالم بالفرائض. قال: أما إن نبيكم ﷺ قال: ((إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)).(٢)

مُحَمَّد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ، (٤/ ٨٠).

(١) الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ (٣/ ٥١٠).

(٢) قال الإمام المقدسي:" هذا حديث صحيح، تفرد بإخراجه مسلم، فرواه عن أبي خيثمة زهير بن حرب" ينظر: المقدسي، مُحَمَّد بن عبد الواحد، كتاب فضائل القرآن العظيم وثواب من تعلمه وعلمه وما أعد الله عز وجل لتاليه في الجنان، المحقق: صلاح الشلاحي، الناشر: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢١هـ، (ص: ٣٥). والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٩)، (ح/٨١٧) عن عامر بن واثلة، بلفظه. ينظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: مُحَمَّد فؤاد

وتظهر المناسبة بين ترجمة العنوان والحديث، حيث جاءت الترجمة مطابقة ومجتزأة من نص الحديث.

ثانياً: فضل تعلم القرآن وتعليمه.

وذكر فيه حديثين:

الأول منهما أخرجه بسنده عن علقمة بن مرثد قال: سمعت سعد بن عبيدة يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان ﷺ -قال شعبة: قلت: سمعت عن النبي ﷺ، قال: نعم- قال: ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه))، قال أبو عبد الرحمن: ذلك أقعدني مقعدي هذا. وكان يعلم من خلافة عثمان إلى إمرة الحجاج. (١)

والثاني ما أسنده عن عقبة بن عامر قال: خرج إلينا رسول الله ﷺ ونحن في الصفة (٢) فقال: أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بطحان أو العقيق، فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم؟ قلنا: يا رسول الله! كلنا يحب ذلك، قال: فلأن

عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت. وقوله: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواما)، يعني: يشرف، ويكرم في الدنيا والآخرة، وذلك بسبب الاعتناء به، والعلم به، والعمل بما فيه. ومعنى قوله: (ويضع): يعني: يحقّر ويصغّر في الدنيا والآخرة، وذلك بسبب تركه، والجهل به، وترك العمل به. ينظر: القرطبي، أبو العباس أحمد بَن عمر َبن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه: أحمد السيد، وآخرون، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ (٢/ ٤٤٦).

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٣٧)، (ح/٢)، قال المقدسي:" هذا حديث صحيح، انفرد البخاري بإخراجه في صحيحه". والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٩٢)، (ح/٥٠٢٧) ينظر: البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط١.

(٢) «أهل الصفة» هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه فكانوا يأوون إلى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه. ابن الأثير، مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ، (٣/ ٣٧).

يغدو إلى المسجد فيتعلم فيه أو يقرأ فيه آيتين من كتاب الله خير من ناقتين وثلاث وأربع ومن أعدادهن من الإبل".[1]

ثالثاً: فضل الماهر بالقرآن وأجر من قرأه وهو عليه شاق:

وروى فيه حديث عائشة ﵂ عن النبي ﷺ قال: ((مثل الماهر بالقرآن مثل السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرؤه وهو عليه شاق له أجران))[2].

رابعاً: أجر المتعتع فيه:

وروى فيه كذلك حديث عائشة ﵂ أن نبي الله ﷺ قال: ((الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأه وهو عليه شاق يتعتع فيه له أجران اثنان)).[3]

خامساً: ذكر اغتباط صاحب القرآن:

وروى فيه حديثين بإسناده: الأول منهما عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: ((لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل والنهار،

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٤٠)، (ح/٤)، قال المقدسي:" صحيح، تفرد به مسلم فرواه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن الفضل بن دكين". والحديث عند مسلم (١/ ٥٥٢)، (ح/٨٠٣)، والكَوماء: الناقة العظيمة السَّنام، وكوماوان: تثنيتها. ينظر: ابن الأثير، مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: مكتبة الحلواني، ط١، (٨/ ٤٩٨).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٤١)، (ح/٥)، قال المقدسي:" صحيح، أخرجه البخاري عن آدم عن شعبة" ولفظ البخاري في صحيحه: (٦/ ١٦٦)، (ح/٤٩٣٧): «مثل الذي يقرأ القرآن، وهو حافظ له مع السفرة الكرام البررة، ومثل الذي يقرأ، وهو يتعاهده، وهو عليه شديد فله أجران».

(٣) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٤٢)، قال المقدسي:" أخرجه مسلم عن مُحَمَّد بن المثنى عن أبي عدي عن سعيد وهو ابن أبي عروبة، وعن قتيبة عن أبي عوانة عن قتادة " والحديث عند مسلم (١/ ٥٤٩)، (ح/ ٧٩٨) ولفظه: «الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران».

ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل والنهار)).[١]

والحديث الثاني: عن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال: ((لا حسد إلا في اثنتين: رجل أعطاه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل والنهار فسمعه رجل فقال: يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي هذا فعملت فيه مثل ما يعمل فيه هذا، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق، فقال رجل: يا ليتني أوتيت مثل ما أوتي هذا، فعملت فيه مثل ما يعمل فيه هذا))[٢]

سادساً: ذكر تعاهد القرآن:

وروى فيه كذلك حديثين بإسناده: الأول منهما عن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: ((تعاهدوا القرآن، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل من عقلها)).[٣]

والحديث الثاني: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

((إنما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الإبل المعقلة، إن عاهد عليها أمسكها،

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٤٤)، قال المقدسي:" صحيح، أخرجه مسلم عن أبي بكر بن أبي شيبة، والبخاري عن علي بن المديني كلاهما عن ابن عيينة". والحديث عند مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٨)، (ح/٨١٥)، وعند البخاري في صحيحه (٦/ ١٩١)، (ح/٦٥٠٢٦).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٤٤)، قال المقدسي:" صحيح، تفرد به البخاري عن علي بن إبراهيم عن روح بن عبادة". وهو عند البخاري في صحيحه (٦/ ١٩١)، (ح/٥٠٢٦) بلفظه.

(٣) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٤٥)، قال المقدسي:" صحيح، أخرجه البخاري ومسلم جميعاً عن أبي كريب مُحَمَّد بن العلاء عن أبي أسامة حماد بن أسامة". وهو عند البخاري (٦/ ١٩٣)، (ح/٥٠٣٣) ومسلم (١/ ٥٤٥)، (ح/٧٩١) بلفظه.

وإن أطلقها ذهبت)). [1]

سابعاً: ذكر ما لتالي القرآن من الأجر

وروى فيه أربعة أحاديث، الأول والثاني تفرد بهما الإمام مسلم في صحيحه، وهي ما أسنده عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: ((ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله عز وجل فيمن عنده))، [2] وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((يحب أحدكم إذا رجع إلى أهله يجد ثلاث خلفات عظام سمان، فثلاث آيات يقرأهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان)) [3] والحديث الثالث والرابع ما أورده الترمذي في سننه عن عبد الله بن مسعود ﷺ يقول: قال رسول الله ﷺ: ((من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف؛ ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف))، [4] والحديث الآخر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يجيء القرآن يوم القيامة فيقول: يا رب حله، فيلبس تاج الكرامة، ثم يقول: يا رب زده، فيلبس حلة الكرامة، ثم يقول: يا رب ارض

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٤٦)، قال المقدسي:" صحيح، أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف، ومسلم عن يحيى بن يحيى كلاهما عن مالك". وهو عند البخاري (٦/ ١٩٣)، (ح/٥٠٣١)، ومسلم (١/ ٥٤٣)، (ح/(٧٨٩).بلفظه.

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٤٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٠٧٤)، (ح/٢٦٩٩).

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٤٧)، وأخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٢)، (ح/٨٠٢).

(٤) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٥٠)، وأخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٢٥)، (ح/٢٩١٠).

عنه، فيقال: إقره وأرقه، ويزاد بكل آية حسنة)). [١]

ثامناً: ذكر مثل قارئ القرآن

وروى فيه حديث عن أنس رضي الله عنه: ((مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن ويعمل به مثل الأترجة، طعمها وريحها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن ويعمل به مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها مر وخبيث ريحها)). [٢]

تاسعاً: ذكر أهل القرآن هم أهل الله وخاصته:

وروى فيه كذلك حديث أنس رضي الله عنه: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن لله أهلين من الناس))، قالوا: ومن هم يا رسول الله؟! قال: ((أهل القرآن هم أهل الله وخاصته)). [٣]

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٥١)، وأخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٢٨)، (ح/٢٩١٥).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٥٢)، وقال:" حديث صحيح، أخرجاه جميعاً في صحيحيهما: فرواه البخاري عن مسدد, وأخرجه أيضاً هو ومسلم جميعاً عن هدبة بن خالد عن همام بن يحيى عن قتادة بمعناه"، وأخرجه البخاري (٧/ ٧٧)، (ح/٥٤٢٧)، (ح/٧٥٦٠) ومسلم (١/ ٥٤٩)،(ح/٧٩٧) في صحيحهما.

(٣) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٥٣)، قال المقدسي:" هذا حديث إسناده ثقات، فإن أبا خيثمة زهير بن حرب شيخ مسلم، وعبد الرحمن هو ابن المهدي إمام جليل القدر، وعبد الرحمن بن بديل ثقة، وبديل أخرج عنه في الصحيح. ورواه الإمام أحمد بن حنبل في مسنده عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن عبد الرحمن بن بديل" والحديث رواه أبي داود الطيالسي في مسنده (٣/ ٥٨٩)، (ح/٢٢٣٨) الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود، مسند أبي داود الطيالسي، المحقق: الدكتور مُحَمَّد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، ط١، ١٤١٩هـ، وأحمد في مسنده (١٩/ ٢٩٦)، (ح/١٢٢٧٩)، الشيباني، أحمد بن حنبل، مسند

القسم الثاني: ما يتعلق بأحكام تلاوة القرآن.

أولًا: ما يستحب من ترتيل القراءة:

وذكر في مشروعية التلاوة قول الله عز وجل: ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾[المزمل:٤]، وقوله تعالى:﴿وَقُرْآناً فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنزِيلا﴾[الإسراء:١٠٦] وساق في ذلك بإسناده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق–قال أبو نعيم: وارتق– ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها)) رواه الترمذي عن محمود بن غيلان عن أبي داود الحفري وأبي نعيم عن سفيان، وقال: هذا حديث حسن صحيح. (١)

وأورد بإسناده عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مالك أنه سأل أم سلمة عن قراءة

الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: دار الحديث–القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ. وابن ماجه في سننه (١/ ١٤٦)، (ح/٢١٥)، ابن ماجة، مُحَمَّد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ، والبزار في مسنده (١٣/ ٥٢٠)، (ح/٧٣٦٩) البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البحر الزخار– مسند البزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩م. والحاكم في المستدرك (١/ ٧٤٣)، (ح/٢٠٤٦)، النيسابوري، الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عطا، الناشر: دار الكتب العلمية–بيروت، ط١، ١٤١١هـ. كلهم عن بديل بن ميسرة، وقال البزار:" وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرويه إلا بديل بن ميسرة، عن أنس".

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٥٥)، وقال المقدسي:" رواه الترمذي عن محمود بن غيلان عن أبي داود الحفري وأبي نعيم عن سفيان، وقال: هذا حديث حسن صحيح". والحديث أخرجه أبو داود في سننه (٢/ ٧٣)، (ح/١٤٦٤) السّجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المحقق: مُحَمَّد عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صَيدا –بيروت، والترمذي في سننه (٥/ ٢٧)، (ح/٢٩١٤) والنسائي في السنن الكبرى (٧/ ٢٧٢)، (ح/٨٠٠٢) النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى حققه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ.

رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلاته، فقالت: وما لكم وصلاته؟! كان يصلي ثم ينام قدر ما صلى، ثم يصلي قدر ما ينام، ثم ينام قدر ما صلى حتى يصبح، ونعتت لهم قراءته؛ فإذا هي قراءة مفسرة حرفاً حرفاً.(١)

ثانياً: ما ذكر في كم يقرأ القرآن:

وروى فيه حديث عن أبي سلمة عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: ((اقرأ القرآن في شهر))، قال: إني أجد قوة. قال: ((اقرأ في عشرين))، قال: إني أجد قوة. قال: ((اقرأ في خمس عشرة))، قال: إني أجد قوة. قال: ((اقرأ في عشر))، قال: إني أجد قوة. قال: ((اقرأ في سبع، ولا تزد على ذلك شيئاً)).(٢)

أما الحديث الآخر فهو ما ورد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٥٧)، (ح/١٨) وقال المقدسي:" أخرجه الترمذي عن قتيبة عن الليث، وقال: حديث حسن صحيح غريب"، والحديث أخرجه أحمد في مسنده (٤٤/ ١٤٧)، (ح/٢٦٥٢٦)، والترمذي في سننه (٥/ ٣٢)، (ح/٢٩٢٣)، والنسائي في السنن الكبرى (٢/ ٢٨) وعلته في جهالة يعلى بن مملك، وضعفه الألباني ينظر: صحيح وضعيف سنن الترمذي (٦/ ٤٢٣).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن، (ص: ٥٨)، (ح/١٩)، وقال المقدسي: "صحيح، أخرجه البخاري ومسلم عن سعد بن حفص عن شيبان، وعن إسحاق -غير منسوب- عن عبيد الله بن موسى عن شيبان عن يحيى بن أبي كثير، ورواه مسلم عن القاسم بن زكريا عن عبيد الله بن موسى. وقوله في هذه الرواية: شيئاً؛ لم أجده في البخاري". وأخرجه البخاري (٦/ ١٩٦)، (ح/٥٠٥٤) ومسلم (٢/ ٨١٤)، (ح/ ١١٥٩) في صحيحيهما، واللفظ لمسلم، ورواية البخاري:" قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «اقرإ القرآن في شهر» قلت: إني أجد قوة حتى قال: «فاقرأه في سبع ولا تزد على ذلك"، وأخرجه أبو داود في سننه (٢/ ٥٤)، (ح/٣٨٨) قال أبو داود: "وحديث مسلم أتم".

صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقه)). [1]

ثالثاً: كراهية الاختلاف في القرآن:

وذكر فيه ثلاثة أحاديث بأسانيده:

الأول: عن ابن مسعود رضي الله عنهما قال: سمعت رجلاً يقرأ آية قد سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم خلافها، فجئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم -أظنه قال: فأخبرته- فعرفت في وجهه الكراهية وقال: ((كلاكما محسن، فلا تختلفوا، أكثر علمي فإن من قبلكم اختلفوا فهلكوا)) هكذا قال. [2]

والثاني: عن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم: ((اجتمعوا على القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، فإذا اختلفتم فيه فقوموا)). [3]

والثالث: عن أبي عمران الجوني قال: كتب إلي عبد الله بن رباح بحديث عن عبد الله بن عمرو قال: هجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ما بالجلوس إذا اختلف رجلان في آية فارتفعت أصواتهما، فقال: ((إنما هلكت الأمم قبلكم باختلافهم

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص: ٦٠)، (ح/٢٠) قال المقدسي:" أخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن النضر بن شميل عن شعبة، وقال: حديث حسن صحيح"، والحديث أخرجه ابن ماجه في سننه (١/ ٤٢٨)، (ح/١٣٤٧) والترمذي في سننه (٥/ ٤٨)، (ح/٢٩٤٩).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص: ٦١)، (ح/٢١) قال المقدسي:" أخرجه البخاري عن آدم بن أبي إياس عن سليمان بن حرب وأبي الوليد ثلاثتهم عن شعبة بمعناه "، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٤/ ١٧٥)، (ح/٣٤٧٦).

(٣) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص: ٦٢)، (ح/٢٢) قال المقدسي:" صحيح، أخرجه البخاري عن أبي نعيم وهو الفضل بن دكين."، وأخرجه البخاري (٦/ ١٩٨)، (ح/٥٠٦٠) ومسلم (٤/ ٢٠٥٣)، (ح/٢٦٦٧) في صحيحيهما، كلاهما عن جندب.

في الكتاب)). [١]

رابعاً: ما يكره للقارئ أن يقول نسيت آية كيت وكيت

وروى فيه حديث عن أبي وائل عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بئس ما لأحدهم يقول: نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسي)). [٢]

والحديث الآخر عن عبد الله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((بئس ما لأحدكم أن يقول نسيت آية كيت وكيت، بل هو نُسي. واستذكروا القرآن فلهو أشد تفصياً من صدور الرجال من النعم بعقله)) [٣]

خامساً: ذكر المد في القراءة:

وروى فيه حديث عن قتادة قال: سألت أنس بن مالك عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: كان يمد بها صوته مداً-لفظ وكيع- وقال عبد الرحمن بن مهدي: سألت أنساً: كيف كانت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: كان يمد صوته مداً. [٤]

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص: ٦٣)، (ح/٢٣) قال المقدسي:" صحيح تفرد بإخراجه مسلم في صحيحه، فرواه عن أبي كامل عن حماد بن زيد"، والحديث أخرجه مسلم (٤/ ٢٠٥٣)، (ح/٢٦٦٦).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص: ٦٤)، (ح/٢٤)، قال المقدسي:" صحيح، أخرجه البخاري عن أبي نعيم وهو الفضل بن دكين"، والحديث أخرجه البخاري (٦/ ١٩٤)، (ح/٥٠٣٩).

(٣) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص: ٦٥)، (ح/٢٥)، قال المقدسي:" أخرجه مسلم عن أبي خيثمة"، والحديث أخرجه مسلم (١/ ٥٤٤)، (ح/٧٩٠).

(٤) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص: ٦٧)، (ح/٢٦)، قال المقدسي:" صحيح، تفرد بإخراجه البخاري عن مسلم بن إبراهيم عن جرير بمعناه"، والحديث أخرجه البخاري (٦/ ١٩٥)، (ح/٥٠٤٥).

سادساً: الترجيع في القراءة:

وروى فيه حديث عن معاوية بن قرة قال: سمعت عبد الله بن مغفل قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وهو على ناقته العضباء، وهو يقرأ سورة الفتح ويرجع"، قال أبو إياس: لولا أن يجتمع الناس لرجعت لكم كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرجع. (١)

سابعاً: ذكر التغني بالقرآن:

وروى فيه حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((ليس منا من لم يتغن بالقرآن)). (٢)

ثامناً: ما ذكر من حسن الصوت بالقرآن والجهر به:

وأورد بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت بالقرآن أن يجهر به)). (٣)

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص: ٦٩)، (ح/٢٧)، قال المقدسي:" صحيح، أخرجه البخاري عن أبي الوليد بن مسلم عن بندار عن غندر عن شعبة"، والحديث أخرجه البخاري (٦/ ١٩٥)، (ح/٥٠٤٧).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص: ٧٠)، (ح/٢٨)، قال المقدسي:" صحيح، تفرد البخاري بإخراجه عن إسحاق غير منسوب عن أبي عاصم عن ابن جريج عن ابن شهاب عن أبي سلمة"، والحديث أخرجه البخاري (٩/ ١٥٤)، (ح/٧٥٢٧).

(٣) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٧٢)، (ح/٣٠)، قال المقدسي:" صحيح، أخرجه البخاري عن إبراهيم بن حمزة عن أبي حازم، ومسلم عن بشر بن الحكم عن عبد العزيز الدراوردي كلاهما عن ابن الهاد"، والحديث أخرجه البخاري (٩/ ١٥٨)، (ح/٧٥٤٤) وساق المقدسي بإسناده حديث أبو هريرة عند مسلم: ((ما أذن الله لشيء كإذنه لنبي يتغنى بالقرآن يجهر به)) وقال:" أخرجه مسلم عن علي بن حجر، وقوله كإذنه معناه كإسماعه"، والحديث عند مسلم (١/ ٥٤٥)، (ح/٧٩٢).

تاسعاً: ذكر تعلم القرآن واقتنائه:

وروى فيه حديث عن عقبة بن عامر يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تعلموا القرآن وتغنوا به واقتنوه، والذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من المخاض في العقل)). (١)

عاشراً: ذكر دنو السكينة والملائكة للقرآن:

وروى فيه حديث عن البراء رضي الله عنه يقول: قرأ رجل الكهف وفي الدار دابة فجعلت تنفر، فسلم فإذا ضبابة أو سحابة قد غشيته فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: ((اقرأ فلان فإنها السكينة تنزلت عند القرآن، أو تنزلت للقرآن)). (٢)

والحديث الآخر ذكر فيه ما ورد أن أسيد بن حضير بينما هو ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فراسه فقرأ ثم جالت أخرى فقرأ ثم جالت أيضاً. قال أسيد: فخشيت أن تطأ

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٧٤)، (ح/٣٢)، قال المقدسي: "هذا لفظ حديث زيد بن حباب، وفي رواية وكيع: ((وغنوا به واقتنوه فوالذي))، وفيه: "أشد تفصياً" والباقي مثله. هذا حديث صحيح الإسناد، وقد روى مسلم في صحيحه: حدثنا أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي نعيم عن موسى بن علي عن أبيه عن عقبة، وهذا إسناده على شرطه، والله أعلم"، والحديث إسناده صحيح، وأخرجه أحمد في مسنده (٢٨/ ٥٥٤)، (ح/١٧٣١٧)، والنسائي السنن الكبرى (٧/ ٢٧٠)، (ح/٧٩٩٥). ومعنى: "تغنوا به" أي إقرأوه بتحزُّن وترقيق وليس المراد قراءته بالألحان والنغمات. وقوله:" المخاض في العقل": جمع ماخض من النوق الحامل والعشار التي أتى عليه من حملها عشرة أشهر. ينظر: مُحَمَّد بن إسماعيل الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ، (٥/ ٦٦).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٧٦)، (ح/٣٣)، قال المقدسي: " صحيح أخرجه البخاري ومسلم جميعاً عن مُحَمَّد بن بشار."، وأخرجه البخاري (٤/ ٢٠١)، (ح/٣٦١٤) ومسلم (١/ ٥٤٨)، (ح/ ٧٩٥) في صحيحيهما.

يحيى، فقمت إليها فإذا مثل الظلة فوق رأسي فيها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها. قال: فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله! بينا أنا البارحة من جوف الليل أقرأ في مربدي إذ جالت فرسي. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اقرأ ابن حضير)) قال: فقرأت ثم جالت أيضاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اقرأ ابن حضير)) قال: فقرأت ثم جالت أيضاً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اقرأ ابن حضير)) قال: فانصرفت، وكان يحيى قريباً منها خشيت أن تطأه فرأيت مثل الظلة منها أمثال السرج عرجت في الجو حتى ما أراها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((تلك الملائكة كانت تستمع لك، ولو قرأت لأصبحت يراها الناس ما تستر منهم)). (١)

أحد عشر: ذكر البكاء عند القراءة والاستماع للقرآن:

وذكر قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[الأعراف:٢٠٤] ثم روى فيه حديث عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اقرأ علي القرآن)) فقلت: يا رسول الله! أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: ((إني أشتهي أن أسمعه من غيري)) قال: فقرأت عليه سورة النساء حتى إذا بلغت: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا﴾[النساء:٤١]، قال: فغمزني رجل فإذا عيناه تهراقان. (٢)

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٧٧)، (ح/٣٤)، قال المقدسي: " هكذا أخرجه مسلم في صحيحه، وأخرجه البخاري تعليقاً"، وأخرجه البخاري (٦/ ١٩٠)، (ح/٥٠١٨) تعليقاً عن أسيد بن حضير، ومسلم (١/ ٥٤٨)، (ح/ ٧٩٦) في صحيحيهما.

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٧٨)، (ح/٣٥)، قال المقدسي: " صحيح، أخرجه مسلم عن هناد بن السري"، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥١)، (ح/ ٨٠٠) ولم أجده

الثاني عشر: ذكر القول للقارئ حسبك:

وأورد بإسناده عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اقرأ)) قلت: يا رسول الله! أقرأ عليك، وعليك أنزل؟ قال: ((نعم)) فقرأت سورة النساء حتى انتهيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾[النساء:٤١] قال: حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان. (١)

الثالث عشر: ذكر ما يصنع القارئ إذا قرأ من الليل ولم يدر ما يقول:

وروى فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إذا قام أحدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدر ما يقول فليضطجع)). (٢)

عنده عن هناد.

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٧٩)، (ح/٣٦)، قال المقدسي: " أخرجه البخاري عن مُحَمَّد بن يوسف"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٩٥)، (ح/٥٠٤٩).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٨٠)، (ح/٣٧)، قال المقدسي: "صحيح، أخرجه مسلم عن مُحَمَّد بن رافع عن عبد الرزاق"، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٤٣)، (ح/٧٨٧).

القسم الثالث: ما يتعلق بفضل بعض سور القرآن وآياته.

أولاً: ذكر فضل سورة الفاتحة:

وأورد بإسناده عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أم القرآن: ((هي أم القرآن وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم)). (١)

الحديث الثاني رواه بسنده عن أبي سعيد بن المعلى قال: كنت أصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه. قال: فقلت: يا رسول الله! إني كنت أصلي. قال: أولم يقل الله: ﴿ اسْتَجِيبُواْ لِلّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾[الأنفال:٢٤] قال: ثم قال لي: ((ألا أعلمك سورة هي أعظم سورة في القرآن قال: الحمد لله رب العالمين، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)). (٢)

ثانياً: ذكر الرقية بسورة الفاتحة:

وروى فيه عن أبي سعيد الخدري أن ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أتوا على حي من أحياء العرب فلم يقروهم، فبينما هم كذلك إذ لدغ سيد أولائك. فقالوا: هل فيكم دواء أو راق؟ فقالوا: إنكم لم تقرونا فلا نفعل حتى تجعلوا لنا جعلاً. فجعلوا لهم قطيعاً من شاء. قال: فجعل يقرأ أم القرآن ويجمع بصاقه ويتفل فبرأ الرجل، فأتوه بالشاء، فقالوا: لا نأخذها حتى نسأل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم. فسألوا

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٨١)، (ح/٣٨)، قال المقدسي: " أخرجه البخاري عن آدم بن أبي إياس عن ابن أبي ذئب"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ٨١)، (ح/٤٧٠٤).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٨٢)، (ح/٣٩)، قال المقدسي: " تفرد به البخاري، فرواه عن مسدد وعلي بن المديني عن يحيى بن سعيد"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٧)، (ح/٤٤٧٤).

النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فضحك وقال: ((ما أدراك أنها رقية، خذوها واضربوا لي فيها بسهم)). (١)

والحديث الآخر الذي أورده ذُكر فيه قريبا من هذه القصة وهي ما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن نفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا بماء فيهم لديغ أو سليم، فعرض لهم رجل من أهل الماء قال: هل فيكم من راق؟ إن في الماء رجل لديغ أو سليم، فانطلق رجل منهم فقرأ بفاتحة الكتاب على شاء فبرأ، فجاء بالشاء إلى أصحابه فكرهوا ذلك وقالوا: أخذت على كتاب الله أجراً؟! حتى قدموا المدينة، فقالوا: يا رسول الله! أخذ على كتاب الله أجراً؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله عز وجل)). (٢)

ثالثاً: فضل سورة البقرة:

وروى فيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، فإن البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان)). (٣)

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٨٣)، (ح/٤٠)، قال المقدسي: " حديث صحيح، أخرجه البخاري عن أبي النعمان وموسى عن أبي عوانة، ومسلم عن بندار عن غندر عن شعبة كلاهما عن أبي بشر جعفر بن إياس"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ١٣١)، (ح/٥٧٣٦).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٨٥)، (ح/٤١)، قال المقدسي: " انفرد البخاري بإخراجه كما ذكرناه"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٧/ ١٣١)، (ح/٥٧٣٧).

(٣) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٨٦)، (ح/٤٢)، قال المقدسي: " أخرجه مسلم عن قتيبة عن يعقوب بن عبد الرحمن عن سهيل."، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٣٩)، (ح/٧٨٠).

رابعاً: فضل آية الكرسي:

وروى فيه حديثاً عن أُبي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سأله: ((أي آية في كتاب الله أعظم؟)) قال: الله ورسوله أعلم. فرددها مراراً ثم قال أُبي: آية الكرسي، قال: ((ليهنك العلم أبا المنذر، والذي نفسي بيده إن لها لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش)). (١)

خامساً: فضل آخر سورة البقرة:

وروى فيه ثلاثة أحاديث: الأول: عن أبي مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((الآيتان من آخر البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه)) لفظ حديث حفص بن غياث وأبي معاوية، وقال ابن نمير: ((من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه)). (٢)

والثاني: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم سمع نقيضاً من فوقه، فرفع رأسه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملك فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل إلا اليوم فسلم فقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك: فاتحة الكتاب وخواتيم

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٨٧)، (ح/٤٣)، قال المقدسي: " صحيح، أخرجه مسلم إلى قوله: ((ليهنك العلم أبا المنذر)) "، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٦)، (ح/٨١٠).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٨٨)، (ح/٤٤)، قال المقدسي: " صحيح أخرجه مسلم عن أبي بكر عن مشايخه الثلاثة، ورواه البخاري من طرق أحدها عن موسى بن إسماعيل عن أبي عوانة عن الأعمش"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٥/ ٨٤)، (ح/٤٠٠٨)، ومسلم في صحيحه (١/ ٥٥٤)، (ح/٨٠٧).

سورة البقرة، لم تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته. (١)

والثالث: عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أعطيت خواتيم سورة البقرة من بيت كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي)). (٢)

سادساً: فضل سورة البقرة وآل عمران:

وروى فيه حديث أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لصاحبه –وقال بعضهم لأصحابه–, اقرأوا الزهراويين: البقرة وسورة آل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما – وقال بعضهم: أصحابهما– اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة))، زاد أبو توبة: قال معاوية بن سلام: وبلغني أن البطلة: السحرة. (٣)

والثاني عن جبير بن نفير قال: سمعت النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ((يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به، تقدمهم سورة البقرة وآل عمران، وضرب لهما رسول الله صلى

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٩٠)، (ح/٤٥)، قال المقدسي: " لفظ الأزدي، وحديث سمويه بمعناه. صحيح، أخرجه مسلم عن الحسن بن الربيع"، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٤)، (ح/٨٠٦).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٩١)، (ح/٤٦)، قال المقدسي: " روى البخاري حديثاً من طريق شيبان عن منصور عن ربعي عن خرشة"، ولم أجد الحديث عند البخاري.

(٣) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٩٢)، (ح/٤٧)، قال المقدسي: " صحيح، أخرجه مسلم بمعناه عن حسن الحلواني عن أبي توبة"، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٣)، (ح/٨٠٤).

الله عليه وسلم ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد، قال: ((كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرقٌ، أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما)). (١)

سابعاً: فضل سورة الكهف:

وروى فيه حديث عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال)) لفظ همام وهشام. وحديث شعبة: ((من قرأ عشر آيات من الكهف عصم من فتنة الدجال)). (٢)

وعن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة -فذكر الحديث- وفيه: ((فمن رآه منكم فليقرأ فواتح سورة أصحاب الكهف)) . صحيح، أخرجه مسلم عن علي بن حجر. (٣)

ثامناً: فضل سورة تبارك:

وروى فيه حديث عن قتادة قال: سمعت عباساً الجشمي عن أبي هريرة رضي الله

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٩٤)، (ح/٤٨)، قال المقدسي: " صحيح، أخرجه مسلم عن إسحاق بن منصور عن يزيد بن عبد ربه. قال أبو عبيد القاسم بن سلام: يعني ثواب القرآن"، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٣)، (ح/٨٠٤).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٩٥)، (ح/٤٩)، قال المقدسي: " أخرجه مسلم في صحيحه عن زهير بن حرب ومُحَمَّد بن بشار، ورواية شعبة في الصحيح في ذكر آخرها"، وأورد رواية أبو الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قرأ عشر آيات من آخر الكهف..)) والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٥)، (ح/٨٠٩) وقال: "قال شعبة: من آخر الكهف، وقال همام: من أول الكهف، كما قال هشام". والمقدسي يشير إلى الخلاف في موضع الآيات العشر من خلال ذكره لهذه الروايات الثلاث ثم ذكر الرواية التي بعد ذلك التي تشير إلى أنها فواتح سورة الكهف

(٣) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٩٨)، (ح/٥١)، قال المقدسي: " صحيح، أخرجه مسلم عن علي بن حجر"، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (٤/ ٢٢٥٠)، (ح/٢٩٣٧).

عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إن سورة في القرآن ثلاثين آية، شفعت لرجل حتى غفر له, وهي تبارك الذي بيده الملك)) .[١]

تاسعاً: فضل قل هو الله أحد:

وروى فيه حديث عن ثابت بن أنس رضي الله عنه: أن رجلاً كان يلزم قراءة قل هو الله أحد في الصلاة مع كل سورة وهو يؤم أصحابه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما يلزمك هذه السورة؟)) قال: إني أحبها. قال: ((حبها أدخلك الجنة)). [٢]

عاشراً: ذكر أن قل هو الله أحد ثلث القرآن:

وروى فيه عدة أحاديث: الأول: عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: ((أيعجز أحدكم أن يقرأ بثلث القرآن في ليلته)) فشق ذلك عليهم وقالوا: أينا يطيق ذلك يا رسول الله؟! قال: ((﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد اللَّهُ الصَّمَد﴾ ثلث القرآن)). [٣]

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:٩٩)، (ح/٥٢)، قال المقدسي: " أخرجه الترمذي عن بندار عن غندر عن شعبة، وقال: حديث حسن"، والحديث أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ١٤)، (ح/٢٨٩١).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:١٠٠)، (ح/٥٣)، قال المقدسي: " أخرجه البخاري تعليقاً فقال: وقال عبيد الله فذكره، ورواه الترمذي عن البخاري عن إسماعيل بن أبي أويس عن عبد العزيز بن مُحَمَّد وقال: حديث صحيح غريب"، ينظر: صحيح البخاري (١/ ١٥٥)، والحديث أخرجه الترمذي في سننه (٥/ ٢٠)، (ح/٢٩٠١) وقال:" هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث عبيد الله بن عمر عن ثابت البناني".

(٣) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:١٠٣)، (ح/٥٤)، قال المقدسي: " صحيح، أخرجه البخاري عن عمر بن حفص، ولفظه في البخاري: الواحد الصمد"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٨٩)، (ح/٥٠١٥).

والحديث الثاني: عن قتادة بن النعمان أن رجلاً قام في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقرأ من السحر ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد﴾ [الإخلاص:١] يرددها لا يزيد عليها، فلما أصبح أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! إن فلاناً بات الليلة يقرأ من السحر: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد اللَّهُ الصَّمَد﴾[الإخلاص١:٢] يرددها لا يزيد عليها، كأن الرجل يتقالها، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ((فوالذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن)). (١)

والحديث الثالث: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((أقرأ عليكم ثلث القرآن، فقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد﴾ حتى ختمها)). (٢)

والحديث الرابع: عن قتادة عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((يعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن)) قال: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: ((قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد ﴾ ثلث القرآن)). (٣)

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:١٠٤)، (ح/٥٥)، قال المقدسي: " صحيح، أخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي صعصعة عن أبيه عن أبي سعيد، قال البخاري: وزاد أبو معمر: حدثنا إسماعيل بإسناده، قال: فذكر نحوه"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٨٩)، (ح/٥٠١٣).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:١٠٥)، (ح/٥٦)، قال المقدسي:" صحيح، أخرجه مسلم عن واصل بن عبد الأعلى عن مُحَمَّد بن فضيل"، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٧)، (ح/٨١٢).

(٣) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:١٠٥)، (ح/٥٦)، قال المقدسي:" أخرجه مسلم عن زهير وهو ابن حرب"، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٦)، (ح/٨١١).

والحديث الخامس: عن أبي الدرداء أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: ((أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن كل ليلة؟)) قالوا: نحن أعجز وأضعف. فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم: ((إن الله عز وجل جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فجعل﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد ﴾ جزءاً من القرآن)). (١)

أحد عشر: ذكر أن قل هو الله أحد صفة الرحمن عز وجل:

وروى فيه حديث عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((سلوه لأي شيء كان يصنع ذلك؟)) فسألوه فقال: ((لأنها صفة الرحمن عز وجل، فأنا أحب أن أقرأها)) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أخبروه أن الله عز وجل يحبه)).(٢)

اثنا عشر: فضل المعوذتين:

وروى فيه حديث عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:١٠٧)، (ح/٥٨)، قال المقدسي:" أخرجه مسلم عن إسحاق بن راهويه"، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٦)، (ح/٨١١).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص:١٠٨)، (ح/٥٩)، قال المقدسي:" لفظ أبي عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن ابن أخي ابن وهب عن عمه، ورواية أحمد بن صالح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثاً وأمر عليهم رجلاً فكان يؤمهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد ﴾ فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال للرجل: ((لم ذاك؟)) فقال الرجل: إني أحبها. قال: ((فأخبروه أن الله عز وجل يحبه)). حديث صحيح. أخرجه البخاري عن أحمد بن صالح، ومسلم عن أبي عبيد الله أحمد بن عبد الرحمن"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٩/ ١١٥)، (ح/٧٣٧٥).

صلى الله عليه وسلم: ((أنزل علي آيات لم أر مثلهن)) يعني المعوذتين. (١)

والحديث الثاني: عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها. (٢)

والحديث الثالث: عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما فقرأ فيهما﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَد﴾و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَق﴾و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاس﴾ ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات. (٣)

ثلاثة عشر: ذكر إثم من علمه الله القرآن فنام ولم يعمل بما فيه أو رفضه:

وروى فيه حديث عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً وكان إذا صلى أقبل علينا بوجهه فقال: ((هل رأى أحد منكم الليلة رؤيا، فإن أحدٌ منا رأى رؤية فقصها عليه قال فيها ما شاء الله عز وجل)) فسألنا يوماً: ((هل رأى أحد منكم رؤيا)) قلنا: لا، قال: ((لكني أنا رأيت رجلين أتياني فأخذا بيدي

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص: ١١٠)، (ح/٦٠)، قال المقدسي:" صحيح. أخرجه مسلم عن أبي بكر "، والحديث أخرجه مسلم في صحيحه (١/ ٥٥٨)، (ح/٨١٤).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص: ١١١)، (ح/٦١)، قال المقدسي:" صحيح. أخرجه البخاري ومسلم من حديث مالك وغيره"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٩٠)، (ح/٥٠١٦)، ومسلم في صحيحه (٤/ ١٧٢٣)، (ح/٢١٩٢).

(٣) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص: ١١٢)، (ح/٦٢)، قال المقدسي:" صحيح. أخرجه البخاري عن قتيبة، ومسلم عن ابن نمير عن روح بن عبادة عن ابن جريج عن زياد بن سعد عن الزهري"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٦/ ١٩٠)، (ح/٥٠١٧)، ولم أجده في صحيح مسلم.

فأخرجاني إلى أرض مستوية أو فضاء، فمررت برجل ورجل قائم على رأسه بيده كلوب من حديد يدخله في شدقه هذا فيشقه حتى يبلغ قفاه ثم يفعل بشدقه الآخر مثل ذلك، ويلتئم شدقه هذا فيعود فيصنع به مثل ذلك. قلت: ما هذا؟ قالا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على رجل مستلق على قفاه، ورجل قائم على رأسه، بصخرة أو فهر يشدخ به رأسه فيتدهده الحجر فينطلق إليه ليأخذه وعاد رأسه كما هو فعاد إليه فضربه فهو يفعل به ذلك، قلت: ما هذا؟ قالا: انطلق)) وذكر الحديث وفيه: ((فقلت لهما إنكما قد طوفتماني منذ الليلة وشققتما علي فأخبراني عما رأيت)) قالا: نعم، أما الرجل الأول الذي رأيت فإنه رجل كذاب يكذب الكذبة فتحمل عنه حتى تبلغ الآفاق، فيصنع ما رأيت به إلى يوم القيامة، وأما الرجل الذي يشدخ رأسه، فإن ذلك رجل علمه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل بما فيه بالنهار، فهو يعمل به ما رأيت إلى يوم القيامة.[١]

والحديث الثاني: عن سمرة رضي الله عنه -فذكر الحديث- وفيه: ((أما الرجل الذي أتيت عليه يثلغ رأسه بالحجر فإنه الرجل يأخذ القرآن فيرفضه وينام عن الصلاة المكتوبة)).[٢]

---

(١) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص: ١١٣)، (ح/٦٣)، قال المقدسي:" أخرجه البخاري بمعناه عن موسى بن إسماعيل عن جرير"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ١٠٠)، (ح/١٣٨٦).

(٢) أخرجه الضياء المقدسي، فضائل القرآن للضياء المقدسي (ص: ١١٤)، (ح/٦٤)، قال المقدسي:" رواه البخاري عن مؤمل بن هشام عن إسماعيل بن علية عن عوف الأعرابي"، والحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٢/ ٥٢)، (ح/١١٤٣).

الخاتمة.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، نبينا مُحَمَّد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فقد تم هذا البحث المتواضع بعون من الله وتوفيقه وإحسانه، وأسأل الله ﷻ أن يتجاوز عن الزلل والتقصير فيه، وأن ينفع به، ويمكن تلخيص أهم نتائجه فيما يلي:

١. أمضى المقدسي عمره في تعلم العلوم والاقراء، وله تصانيف كثيرة في أجزاء عديدة، وظلَّ ملازما للعلم والرواية والتأليف إلى أن مات.

٢. يعد كتابه فضائل القرآن من الكتب اللطيفة التأليف، حيث بلغت أبوابه: ستة وثلاثين بابا، وبلغت أحاديث هذه الأبواب خمس وستين حديثا.

٣. يعد الكتاب من الأجزاء الحديثية التي تؤلف في بعض الموضوعات الجزئية؛ لأهميتها، وألفه المقدسي لموضوع أحاديث فضائل القرآن الكريم.

٤. جمع المقدسي في هذا الكتاب الأحاديث الصحيحة في فضائل القرآن، وحرص فيه على ذكر ما يتعلق بهذا العلم، ولم يدخل فيه علوم القرآن الأخرى-كحال غالب من كتب وصنف في فضائل القرآن-.

٥. كان للمقدسي تعليقات يسيرة يذكرها بعد ذكره للأحاديث، وغالبا ما تتعلق بأحوال الإسناد والرواة، وهذا متعلق بالصنعة الحديثية للمقدسي، وتأثيرها عليه.

٦. السمة البارزة في منهج المؤلف أن أحاديث كتابه جاءت مدرجة تحت جملة من العناوين، مع مناسبة الترجمة للأحاديث التي تساق تحتها، وبعضها مستنبط ومطابق مطابقة تامة للترجمة.

٧. إذا وجد المقدسي الحديث عند البخاري ومسلم يكتفي به ولا يرويه عن غيرهما.

٨. دقة المقدسي في إيراد زوائد المتن عنده عما عند البخاري ومسلم.

٩. حسن ترتيبه للأبواب حسب موضوعات علم فضائل القرآن.

١٠. قصد المقدسي في كتابه الاختصار، وإيراد ما ثبت من الأحاديث، وأحسن ما ذكر في الباب.

فهرس المصادر والمراجع.

١. القزويني، أحمد ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام مُحَمَّد هارون، بيروت: دار الجيل،١٩٩١م، ط٢.

٢. السلامي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد، ذيل طبقات الحنابلة، المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض، ط١، ١٤٢٥هـ

٣. تقي الدين المقريزي، المقفى الكبير، المحقق: مُحَمَّد اليعلاوي، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت– لبنان، ط٢، ١٤٢٧هـ

٤. الحموي، ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م

٥. الصالحي، مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الهادي، طبقات علماء الحديث، تحقيق: أكرم البوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤١٧هـ

٦. الذهبي، مُحَمَّد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، الناشر: دار الحديث– القاهرة، طبعة: ١٤٢٧هـ

٧. الصفدي، صلاح الدين خليل، الوافي بالوفيات، المحقق: أحمد الأرناؤوط، الناشر: دار إحياء التراث– بيروت، ط:١٤٢٠هـ

٨. الإلبيري، مُحَمَّد بن عبد الله ابن أبي زَمَنين، تفسير القرآن العزيز، المحقق: حسين بن عكاشة – مُحَمَّد بن مصطفى الكنز، الناشر: الفَاروق الحديثة، القاهرة، ط١، ١٤٢٣هـ

٩. السمعاني، منصور بن مُحَمَّد، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم، الناشر: دار الوطن، الرياض– السعودية، ط١، ١٤١٨هـ.

١٠. الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي– بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ

١١. المقدسي، مُحَمَّد بن عبد الواحد، كتاب فضائل القرآن العظيم وثواب من تعلمه وعلمه وما أعد الله عز وجل لتاليه في الجنان، المحقق: صلاح الشلاحي، الناشر: دار ابن حزم، ط١، ١٤٢١هـ

١٢. القرطبي، أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم، المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، حققه: أحمد السيد، وآخرون، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، ط١، ١٤١٧هـ

١٣. ابن الأثير، مُحَمَّد بن مُحَمَّد الشيباني، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد، الناشر: المكتبة العلمية- بيروت، ١٣٩٩هـ

١٤. البخاري، مُحَمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، المحقق: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، ط١.

١٥. النيسابوري، مسلم بن الحجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، المحقق: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي- بيروت

١٦. ابن الأثير، مُحَمَّد بن مُحَمَّد الجزري، جامع الأصول في أحاديث الرسول، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، الناشر: مكتبة الحلواني، ط١.

١٧. مُحَمَّد بن إسماعيل الصنعاني، التنوير شرح الجامع الصغير، المحقق: د. محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السلام، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ.

١٨. الطيالسي، أبو داود سليمان بن داود، مسند أبي داود الطيالسي، المحقق: الدكتور مُحَمَّد بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر – مصر، ط١، ١٤١٩هـ

١٩. الشيباني، أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: أحمد شاكر، الناشر: دار الحديث-القاهرة، ط١، ١٤١٦هـ.

٢٠. ابن ماجة، مُحَمَّد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه المحقق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠هـ

٢١. البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، البحر الزخار- مسند البزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ٢٠٠٩م.

٢٢. النيسابوري، الحاكم مُحَمَّد بن عبد الله، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عطا، الناشر: دار الكتب العلمية-بيروت، ط١، ١٤١١هـ.

٢٣. النسائي، أحمد بن شعيب، السنن الكبرى حققه: حسن عبد المنعم شلبي، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٢١هـ

٢٤. السِّجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، المحقق: مُحَمَّد عبد الحميد، النَاشَر: المكتبة العصرية، صيدا -بيروت.